البعد الديني لدى الكندي

د ٠ عيدة ثامر العازمي (*)

المقدمة :

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أمَّا بعد:

فإن البحث في تاريخ التراث الفلسفي الإسلامي يعد من الأهمية بمكان؛ إذ إنه يوقف الباحث على جوانب مهمة في تاريخ حضارتنا الإسلامية، وبخاصة قضية الاحتكاك الحضاري والثقافي مع الحضارات المختلفة ومدى الاستفادة من الخبرات التي حوتها تلك الحضارات، مما كان المسلمون أولى به من غيرهم كعلوم الطب والفلك والرياضيات.

ولما كان لعلماء تلك الأمصار ممن برع في تلك العلوم من الآراء والفلسفات الميتافيزيقية فإنه لا شك أن من تعلم تلك العلوم منهم لا بد وأن يتأثر بهم في ذلك، إلا أن الكندي كأول فيلسوف عربي مسلم اطلع على تلك العلوم وتشربها ليجد في نفسه منازعة فيما هو عليه من عقيدة إسلامية وما هو موجود في تلك الفلسفات من مخالفة لما هو عليه قل ذلك أو كثر، فضلا عما واجهه من مشكلات عويصة بسبب اشتغاله بالفلسفة، مما حداه به للعمل على التوفيق بينها وبين الدين، والتي تعد من أهم المشكلات التي أثيرت في المجتمع الإسلامي آنذاك، ولذا كان هذا البحث لتسليط الضوء على البعد الديني لدى الكندي والمتمثل بمسألة التوفيق بين الدين والفلسفة كونه أول فيلسوف عربي مسلم اشتغل بعلم الفلسفة مع احتفاظه بصبغته الإسلامية، وهذا ما سوف يتم تناوله وبيانه في هذا البحث.

(*) موجه فني عقيدة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

أهمية البحث:

لما كان لدراسة الفلسفة أهمية في معرفة الآخر والمنطلقات التي ينطلق منها بغية الوصول لنقاط التلاقي للتقارب معه، والوصول لنقاط الخلاف للتحاور معه فيما يخدم مصلحة البشرية، كان هذا البحث الذي يقف على جهود أحد أبرز علماء العرب المسلمين في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة، وهو الكندي، والوقوف على المسوغات والأسس التي بنى عليها نظريته، وإيضاح المصادر التي استند عليها في ذلك مع تجلية البعد الديني عنده في هذه المسألة.

أهداف البحث:

١) التعريف بالكندي كفيلسوف عربي إسلامي.
٢) بيان موقف الكندي من مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة.
٣) ذكر المسوغات والأسس التي اعتمدها الكندي في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة.
٤) بيان المصادر التي اعتمدها الكندي في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة.
٥) تجلية البعد الديني عند الكندي في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة.

أسئلة البحث:

١) من هو الكندي؟
٢) كيف وفق الكندي بين الدين والفلسفة؟
٣) ما هي المسوغات والأسس التي بنى عليها الكندي نظريته في التوفيق بين الدين والفلسفة؟
٤) ما هي مصادر الكندي في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة؟
٥) ما هو البعد الديني في التوفيق عند الكندي؟

حدود البحث:

١) التعريف بالكندي.
٢) بيان البعد الديني عند الكندي من خلال مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة عنده.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من المؤلفين الكندي في مؤلفاتهم ومن أهمها:

١) مصطفى عبد الرازق، فيلسوف العرب والمعلم الثاني، (مؤسسة هنداوي)، (٢٠١٢م).

٢) أحمد فؤاد الأهواني، الكندي فيلسوف العرب، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة).

٣) فاطمة إسماعيل، منهج البحث عند الكندي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (١٩٩٨م).

٤) أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية، ط.٢ (دار الفكر العربي/ القاهرة)، (١٩٥٠م).

وغيرها كثير، إلا أنني أتحدث في هذا البحث عن البعد الديني لدى الكندي، والذي – بحسب بحثي القاصر– لم أجد رسالة علمية أو مؤلفا خاصا بهذه المسألة وإن كان كموضوع موجودا في كتابات من كتب عن الكندي، ولكنها تكون بمعرض الحديث عنه وليس من باب تسليط الضوء بشكل موسع ومتعمق على هذه المسألة.

منهج البحث:

١) اعتماد المنهج الوصفي في إيراد موقف الكندي من مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة.

٢) التَّنويع في المصادر ما بين المتقدِّمة والمتأخِّرة، مما له صلة بموضوع البحث.

٣) عزو الآيات الكريمة أو أجزائها الواردة في البحث والإشارة إلى موضعها في المتن.

٤) إثبات المراجع في الحاشية بذكر اسم الكتاب، وذكر اسم مؤلفه، ثمَّ رقم الجزء والصَّفحة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، وفهرس الموضوعات، كالآتي:

* **المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأهدافه، وأسئلته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.**
* **التمهيد: سيرة الكندي، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

* **المبحث الأول: مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة عند الكندي، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: مسوغات البحث عند الكندي في مسألة التوفيق بين الفلسفة والدين.

المطلب الثاني: الأسس التي بنى عليها الكندي نظريته في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة.

المطلب الثالث: مصادر الكندي في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة.

* **المبحث الثاني: البعد الديني في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة عند الكندي، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: أدلة وجود الله تعالى.

المطلب الثاني: الوحدانية.

المطلب الثالث: الصفات الإلهية.

المطلب الرابع: النبوة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، ثم قائمة المراجع وفهرس الموضوعات.

التمهيد

سيرة الكندي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

أولا: اسمه ونسبه:

أَبُو يُوسُف يَعْقُوب بن إِسْحَق بن الصَّباح بن عمرَان ابْن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن الْأَشْعَث بن قيس بن معدي كرب بن مُعَاوِيَة بن جبلة بن عدي بن ربيعَة ابْن مُعَاوِيَة الْأَكْبَر بن الْحَرْث الْأَصْغَر بن مُعَاوِيَة بن الْحَرْث الْأَكْبَر بن مُعَاوِيَة بن ثَوْر بن مرتع بن كِنْدَة بن عفير بن عدي بن الْحَرْث بن مرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابْن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان(١).

وهُوَ فيلسوف الْعَرَب وَأحد أَبنَاء مُلُوكهَا، فقد كان أبوه "أميراً عَلَى الكوفة للمهدي والرشيد، وَكَانَ جده الأشعث بن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ قبل ذَلِكَ ملكاً عَلَى جميع كندة، وَكَانَ أبوه قيس بن معدي كرب ملكاً عَلَى جميع كندة أيضاً عظيم الشأن"(٢).

ثانيا: مولده ونشأته:

ولد ونشأ بالكوفة، وكان أبوه إِسْحَق بن الصَّباح أميراً عليها للمهدي والرشيد(٣)، لكننا لا نعلم بالتحديد متى ولد الكندي، إذ قد تضاربت الأقوال في ذلك بين المؤرخين، وقد ذهب ديبورا إلى أنه ولد في أوائل القرن التاسع الميلادي ووافقه على ذلك مصطفى عبد الرزاق وحدد ميلاده بأنه سنة (١٨٥هـ)(٤).

---

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص (٢٨٥)، والقفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص (٢٤٧-٢٧٥).

(٢) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص (٢٧٤).

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص (٢٨٥).

(٤) أحمد الأهواني، الكندي فيلسوف العرب: ص (٢٥).

وقد درس وتعلّم في البصرة، ثم بغداد علوم الدين واللغة والأدب، ومال إلى تعلم الفلسفة أكبر من ميله إلى العلوم الدينية وعلوم الكلام، فقصد بغداد لتعلم الفلسفة على أيدي علمائها، ولم يكن أمام الكندي إلا أن يعتمد في دراسته للفلسفة على الترجمات التي بدأت تظهر لأهم المراجع اليونانية، فأخذ يدرس ويذاكر ويشارك في نقل هذه الكتب ثم يلخصها ويشرحها في بعض الأحيان الأخرى واضعا عليها تفسيرا، وبذلك استطاع أن يدرس كتب أرسطو في الفلسفة والمنطق والطبيعة والسياسة، ولقد اعتمد في دراسته على لغتين أساسيتين وهما اليونانية والسريانية، وكان من أوائل العرب الذين برعوا بهذا الأمر، ولذلك فقد جعله المأمون مشرفا على بيت الحكمة الذي أنشئ لترجمة النصوص العلمية والفلسفية اليونانية القديمة في بغداد، كما أن المعتصم جعله مؤدبا لابنه أحمد، وكان ذا حظوة عنده، ولذا فقد كتب إليهما كثيرا من رسائله، ولم تكن حال الكندي في عهد المتوكل كما هي في عهد من سبقوه؛ وذلك بسبب الوشاة ممن حسد الكندي على قربه من الخلفاء، مما دفع المتوكل إلى ضربه ومصادرة مكتبته(١).

ويعتبر الكندي أول من تفلسف من العرب آخذًا بمذهب المشائين وتأثر بفلسفة أرسطو مصطبغة بالأفلاطونية المحدثة، وشارك المعتزلة في بحوثهم المتعلقة بالعدل والتوحيد والنبوة، وكان عالماً في الطب والفلسفة والمنطق والفلك والرياضيات والجغرافيا والموسيقي، ولكنّ أكثر علمه في الفلسفة.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أولا: شيوخه:

لم تذكر لنا كتب التاريخ من هم شيوخ الكندي الذين أخذ عنهم صنوف العلم، غير أنه لم يكن ثمة سبيل لطالب الفلسفة في ذلك العصر الذي بدأت تنتقل فيه بطريق الترجمة، إلا أن يتتبع أجزاءها عن طريق الكتب، وهذا ما فعله الكندي، أما

(١) انظر: مصطفى عبد الرازق، فيلسوف العرب والمعلم الثاني: ص (٢٣).

متى تعلم الكندي الرياضيات وعلى يد مَن مِن الأساتذه أخذها فأمر لا نقطع به، إنما نستنبطه استنباطا من روايات المؤرخين(١).

ثانيا: تلاميذه:

أَحْمد بن الطّيب السرخسي(٢)، "وأبو العباس محمد بن محمد الخرساني، كان ممن ينتمي إلى الكندي، وعليه قرأ، ومنه أخذ، وابن كرنيب أبو أحمد الحسين بن أبي إسحق بن إبراهيم الكاتب، وكان يعد من جملة المتكلمين، وعلي بن الجهم وكان من الشعراء المختصين بالمتوكل"(٣)، وكذلك حسنويه ونفطويه وسلمويه وَآخر على هَذَا الْوَزْن(٤).

يقول مصطفى عبد الرازق: "وفي ذلك دلالة على أن تلاميذ الكندي لم يعرف عددهم على استقصاء، كما غاب عنا أسماء من تلقى عنهم ضروب العلم المختلفة"(٥).

ويبدو "أن تلاميذه كانوا يختلفون إليه في داره، حيث توجد (مكتبته الكندية) الغنية بالمؤلفات.. والأرجح أن تلاميذه ووراقيه هم الذين أذاعوا عنه مؤلفاته"(٦).

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته:

أولا: مؤلفاته:

كان الكندي غزير التأليف، فقد أورد ابن النديم أنها ٢٤١ كتابا موزعة على ١٧ نوعا(٧)، "غير أن كثيرا من هذه المؤلفات تناولتها يد الضياع فلم يبق لدينا إلا

(١) انظر: أحمد الأهواني، الكندي فيلسوف العرب: ص (٣٣-٣٥).

(٢) ابن النديم، الفهرست: ص (٢٢١-٢٢٢).

(٣) أحمد الأهواني، المدارس الفلسفية: ص (١٢٧-١٢٨).

(٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في تاريخ الأطباء: ص (١٩٠).

(٥) مصطفى عبدالرازق، فيلسوف العرب والمعلم الثاني: ص (٣٥).

(٦) أحمد الأهواني، الكندي فيلسوف العرب: ص (٧٨).

(٧) ابن النديم، الفهرست: ص (٣١٥-٣٢١).

بضعة وخمسون كتابا طبع منها بالفعل أربعون ولا يزال الباقي مخطوطا"[١]، وكل هذه المؤلفات عبارة عن رسائل حوت أصناف العلوم بشتى فروعها، وقد جمعت مؤخرا مؤلفا تحت مسمى (رسائل الكندي)، لمحمد أببى ريدة.

ولكثرتها وتنوعها فإني أذكر بعضا منها، وهي كالآتي:

- مؤلفاته في الفلسفة: كتاب الفلسفة الأولى، الحث على تعلم الفلسفة.
- مؤلفاته في المنطق: رسالة في المدخل المنطقي المنطق، رسالة في الاحتراس من حد السفسطائيين.
- مؤلفاته في علم النفس: رسالة في علة النوم والرؤيا وما ترمز به النفس.
- مؤلفاته في الموسيقى: رسالة في المدخل إلى صناعة الموسيقى، رسالة في الإيقاع.
- مؤلفات في الفلك: رسالة في علل الأوضاع النجومية، رسالة في علل أحداث الجو.
- مؤلفاته في الطب: رسالة في الطب البقراطي، رسالة في وجع المعدة والنقرس.

وغيرها كثير مما يطول المقام بسرده.

ثانيا: وفاته:

كما اختلف في سنة حياة الكندي فكذلك اختلف في سنة وفاته، ورجح مصطفى عبد الرازق وفاته في بغداد سنة (٢٥٢هـ)[٢].

**

(١) أحمد الأهواني، الكندي فيلسوف العرب: ص (٧٢).

(٢) مصطفى عبد الرازق، فيلسوف العرب والمعلم الثاني: ص (٣٦).

المبحث الأول

مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة عند الكندي

إن دراسة موضوع التوفيق بين الدين والفلسفة قد استنفد من الفلاسفة والمفكرين العرب جهدا كبيرا، فهم قد اهتموا بدراسة هذه المسألة اهتماما عظيما لأنهم حين وصلتهم الفلسفة اليونانية، وخاصة فلسفة أرسطو- وجدوا في هذه الفلسفة بعض الآراء التي تخالف الشريعة الإسلامية؛ لذا وجدوا أنه من الواجب عليهم الخوض في مسألة التوفيق بين الفلسفة والدين لاعتقادهم أن الفلسفة والدين يساند كل منهما الآخر في كل المسائل الجوهرية.

وحتى نفهم مدى العلاقة بين الدين والفلسفة، فإننا نحتاج إلى أن نعرف عما تبحث الفلسفة وعما يبحث الدين كي نجد القواسم المشتركة بينهما، فالفلسفة مثلا تهدف إلى: معرفة أصل الوجود وغايته، ومعرفة سبيل السعادة الإنسانية في العاجل والآجل، وهذان المطلبان اللذان يشكلان موضوع الفلسفة بقسميها النظري والعملي، هما موضوعا الدين بمعناه الشامل للأصول والفروع.

إلا أن الوصول لهذه المعرفة تختلف تماما من حيث الوسيلة بين الدين والفلسفة، ففي حين تعتبر الفلسفة العقل هو الطريق الصحيح الموصل للمعرفة، يرى الدين أن الوحي هو الأساس في هذه المعرفة، ويترتب على ذلك أن العقل في الفلسفة قد يرى أحيانا جانبا واحدا من الصورة أو من الحقيقة، وهذا يفسر لنا وجود العديد من المذاهب الفلسفية لتفسير الحقيقة التي هي في ذاتها حقيقة واحدة مطلقة(١).

---

(١) انظر: عبد الله دراز: ص (٥٣)، ومحمود حمدي زقزوق، الدين والفلسفة والتنوير: ص (٣٦٥)، وكامل عويضة، الكندي من فلاسفة المشرق والإسلام في العصور الوسطى، دار الكتب العلمية، ط.١، (١٩٩٣م): ص (١٤٠-١٤١).

على أن الإسلام لم يلغ العقل، بل جعله مناط التكليف، وأمر أتباعه بالتعقل والتفكر والتدبر، وطرح مناقشات عقلية علمية تعطي للعقل حقه ومستحقه، لكنه في ذات الوقت ألجمه بلجام الوحي حتى لا يطيش في مسائل قد لا يحسن الخوض فيها من ناحية العقل، وإنما الأسلم التسليم لها من ناحية الوحي، ولا يعتبر هذا انتقاصا من قدر العقل، وإنما تكاملا بينه وبين الدين، ويوضح لنا هذه الصورة من التكامل الغزالي حيث قال: "العقل كالأساس والشرع كالبناء، ولن يغني أساس ما لم يكن بناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أساس....فالشرع عقل من خارج، والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان بل متحدان"(١).

لقد كانت مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة الهاجس الأكبر الذي أرق الفلاسفة وأقلقهم وأثار أقصى اهتمامهم، فكان لكل واحد منهم رأي ووجهة نظر، ولكل منهم اجتهاده وتفكيره، وما زالت الآراء والاجتهادات تترى في هذا المضمار وتتوالى حتى وصلت إلى ابن رشد، والذي يعد أشهر من كتب في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة، وإن كان الكندي قد سبقه في ذلك، إلا أن ابن رشد قد استوفى المسائل واستقصى الأسباب والمآخذ ووضع الحلول والنتائج في كتابه: (فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال)، لكن الفضل في ذلك يعود للكندي لأنه أول من شق الطريق ونهج السبيل(٢).

المطلب الأول: مسوغات البحث عند الكندي في مسألة التوفيق بين الفلسفة والدين:

قد لا نعرف للكندي مصنفات في العلوم الشرعية، إلا أن في بعض مؤلفاته آثارا من معرفته بهذه العلوم، وبخاصة معالجته مسائل علم الكلام والتي ذكرها في كتبه.

---

(١) الغزالي، معارض القدس، نقلا عن محمود حمدي زقزوق، الدين والفلسفة والتنوير: ص (٣٦٦).

(٢) محمد عبد الرحمن، فلسفة الكندي، منشورات عويدات، بيروت، ط.١، (١٩٨٥م): ص: (٦٦-٦٧).

أما شأنه في الفلسفة فهو أهم شئونه وأظهرها، ويكفيك تسميته بفيلسوف العرب[١]، وإرثه الفلسفي شاهد على ذلك.

ولقد كانت نزعته الفلسفية تضعه أحيانا على مفترق طرق بسبب ما كانت تقتضيه ظروف مجتمعه، ولذا نكاد نحس بمعاناة الكندي العميقة في الصراع الدائر بين عقيدته الإسلامية وبين نزعته الفلسفية، ولعل محاولته الجمع بين الفلسفة والدين إحدى تعبيراته عن هذا القلق وتلك المعاناة.

ولما كان الوحي إنما يأتي بما تحار فيه العقول، لا ما تحيله العقول، فقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه: (درء تعارض العقل والنقل)، يبطل فيه دعوى التعارض، وإنما يأتي الخلل إما من سوء فهم العقل وإدراكه، وإما من عدم صحة الدليل الشرعي وهنا ينشأ الاختلاف.

من هذا المنطلق شق الكندي طريقه في محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين، لا لدافع شخصي ولكن ليسوغ وجود الفلسفة في مجتمع يميل إلى رفضها، ومن مظاهر تلك المحاولة:

أولا: يعتبر الكندي فيلسوف العرب الأول الذي واجه لأول مرة الفلسفة اليونانية في المحيط الإسلامي، حيث خالف أرسطو في نقطة الخلق والرعاية واتصال الله بالعالم وإحاطته علما بذلك، فقد كان أرسطو يرى أن لا علاقة بين الله وبين العالم إلا في جانب العلة الأولى التي بدأ بها الحركة والحياة في العالم، وبعد ذلك لا يليق بالمحرك أن يتصل بالعالم، وكأنه لم يبق للإله إلا التأمل غي ذاته.

فحيث قال أرسطو بقدم العالم، قال الكندي بحدوثه، وحيث يقطع أرسطو الصلة بالله تعالى والعالم بعد ذلك، يحتفظ الكندي بتأكيد دوام الصلة والرعاية، ويستند الكندي في كثير من آرائه للقرآن الكريم للترجيح.

(١) ابن النديم، الفهرست: ص (٢٥٥).

ثانيا: لم يكن الكندي مقتنعا بالمعالجات الفلسفية اليونانية للقضايا الميتافيزيقية؛ ولذا نجده يعالجها بمنظوره الإسلامي ويرد عليهم أفكارهم وتصوراتهم حول هذه القضايا من خلال ما يطرحه الإسلام في هذا الباب، حيث حسم الإسلام مسألة أصل الكون، وحقيقة الخلق المباشر، والعناية الإلهية، وغيرها، كما كان الكندي عالم كلام على مذهب المعتزلة، وهو بذلك مقتنع بالأدلة العقلية بشقيها المأثور الموجود في الوحي، وما أنتجته قرائح المتكلمين اهتداء بإرشاد القرآن؛ لذلك كان للدين والوحي والنبوة مكانة ترجح ما يأتي عبرها، على ما يأتي من سواها من الفلسفات، وبذلك مهد الكندي للفلسفة في المحيط الإسلامي، وجعل الاشتغال بها ضرورة، لكنه لم يرجح آراء الفيلسوف على ما يأتي به النبي، ولم يفضل ما يأتي عن طريق الفلسفة على ما يأتي به الدين.

ومما يدل على احتفاظ الكندي بأصوله الإسلامية وعدم تخليه عنها أنه عاصر المترجمين، حيث ازدهرت الترجمة في عصره فكان هو أحد روادها الحاذقين، وكان مقتبسا للفكر اليوناني يلخصه ويأخذ أجود ما فيه، والمطلع على رسائله ومؤلفاته يتأكد عنده أن الكندي لم يكن مترجما ناقلا بل مفكرا أصيلا حصل المعارف السابقة وتمثلها، ثم أبدى رأيه فيها بعد ترجيح وجهة نظر على أخرى وإضافة آراء جديدة[١].

لقد اتسم منهج الكندي الخاص في نقل التراث الفلسفي بعدم ذوبان هويته الإسلامية في كل ما ينقله عن الفلسفة، ويتضح ذلك بما يأتي:

١) مراعاة التغيرات المختلفة التي طرأت خلال الزمان الذى كتبت فيه تلك الأقوال إلى عصره، وأخذها بعين الاعتبار، والاستفادة من ذلك ما أمكن في إتمام هذه الأقوال القديمة أو تصحيحها.

---

(١) انظر، أبو ريدة، رسائل الكندي: (١/ ٥٢-٥٥)، وحسام الألوسي، دراسات في الفكر الفلسفي الإسلامي: ص (١٢٨).

٢) التحقق من صدق ما يقدمه من أقوال، سواء كانت له أم للقدماء، بطريق البرهان العقلي والتجربة.

٣) الكلام على فضائل العلماء فقط، وما كان من أحوالهم وأوضاعهم مستقيما بلا طعن ولا مضاغنة، فلا يحقر أحدا منهم في شيء والاقتصار فقط على مناقشة الرأي[١].

وعلى هذا فنستطيع القول بأن المسوغات التي دفعت الكندي للتوفيق بين الفلسفة والدين ترجع إلى أمرين رئيسيين:

أولا: الأدلة الكثيرة التي حواها القرآن الكريم في الحث على التدبر والتفكر والاعتبار، وهذا لب عمل الفيلسوف، ولذا يرى الكندي أنه لا تعارض بين الدين والفلسفة، وهذه القناعة هي التي دفعته للقيام بمحاولة التوفيق بين الدين والفلسفة.

ثانيا: الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية التي كانت سائدة في عصره، وكونه مشتغلا في الفلسفة، وهي علم دخيل وجديد على المعرفة الإسلامية والنظر لها بأنها من البدع والمحرمات، رأى أنه من الواجب عليه الدفاع عن النظر الفلسفي العقلي؛ كونه أحد المشتغلين بها، ومحاولته للتوفيق بينها وبين الدين؛ دفاعا عن نفسه ودرءًا لأخطار عصره عنه؛ لأنه قد يلحقه الأذى بسبب اشتغاله في الفلسفة[٢].

المطلب الثاني: الأسس التي بنى عليها الكندي نظريته في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة:

يرى الكندي أن المسلم أحق بالحق والبحث عنه وقبوله من أين كان حتى لو جاء من قبل الأجناس القاصية والأمم المباينة، فإنه لا شيء أولى بطالب الحق

(١) نقلا عن تحقيق عزمي طه السيد لكتاب الكندي: في الصناعة العظمى: ص (٦٣-٦٤).

(٢) إشكالية التوفيق بين الحكمة والشريعة في العصر الإسلامي الوسيط، (الكندي-الفارابي-ابن رشد)، بحث علمي محكم منشور في مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣٩)، العدد (٢)، ٢٠١٧م.

من الحق؛ ولذا فقد بنى نظريته في التوفيق بين الدين والفلسفة على الأسس الآتية:

أولا: الفلسفة والدين متقاربان في الغاية:

غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق، ولذا فإن "أعلى الصناعات الإنسانية منزلة، وأشرفها مرتبة: صناعة الفلسفة، التي حدها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان؛ لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق"[١]، وبذلك لا يستطيع أحد أن يطعن بالاشتغال بالفلسفة، ما دام أن المقصد منها نظريا كان أو عمليا هو من المقاصد النبيلة، ولا أن يطعن في الفيلسوف المشتغل بالفلسفة؛ لأنه يسعى نظريا إلى إصابة الحق، ويسعى من جهة العمل أن يعمل بالحق الذي يدركه بالنظر، وهذه أيضا غاية الدين، وعليه فالفلسفة والدين متقاربان.

ثانيا: علم العلة أشرف العلوم:

إذا كان غرض الفيلسوف إصابة الحق، فإنه لا يمكن أن يجد المرء مطلوبه من الحق من غير علة، وعلة كل شيء وثباته هو الحق، وهذا ما ذكره بقوله: "وأشرف الفلسفة أعلاها مرتبة: الفلسفة الأولى، أعني علم الحق الأول الذي هو علة كل حق؛ ولذلك يجب أن يكون الفيلسوف التام الأشرف هو المرء المحيط بهذا العلم الأشرف، لأن علم العلة الأولى أشرف من علم المعلول، لأنا إنما نعلم كل واحد من المعلومات علما تاما إذا نحن أحطنا بعلم علته"[٢]، والمعلوم لا يؤثر في العلة لأنها أرقى منه في مرتبة الوجود، وكل ما يقع في الكون يرتبط بعضه ببعض ارتباط علة بمعلوم، فالكندي هنا يثبت أن العالم مخلوق لله تعالى.

---

(١) رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، من رسائل الكندي الفلسفية، محمد أبو ريدة: ص (٩٧).

(٢) رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، من رسائل الكندي الفلسفية، محمد أبو ريدة: ص (٩٩).

ثالثا: الحكمة ضالة المؤمن:

قبول الحق ممن جاء به ليس عيبا؛ لأن الحق من طبيعته ألا يضاد الحق في أي مكان؛ لأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها وإن أتت من بلاد اليونان أو غيرهم، ولذا يقول: "وينبغي لنا ألا نستحي من الحق واقتناء الحق من أين أتى، وإن أتى من الأجناس القاصية عنا والأمم المباينة لنا، فإنه لا شيء أولى بطالب الحق من الحق، وليس ينبغي بخس الحق، ولا تصغير بقائله ولا بالآتي به"(١)، ولا شك أن هذه الدعوة قد لاقت رواجا عند ابن رشد، فهو يرى أن كل ما يحتاج إليه النظر في المقاييس العقلية التي قد فحصها القدماء أتم فحص فينبغي أن نطلع على كتبهم وننهل من علمهم، فإن كان صوابا قبلناه، وإن كان غير ذلك نبهنا عليه(٢).

رابعا: الاهتمام بالمنهج العقلي:

حث القرآن الكريم ومن خلال آياته العديدة الناس جميعا على النظر والبحث والتدبير في الكون والوجود أو العالم، منها قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾(٤)، وغير ذلك العديد من الآيات القرآنية الأخرى التي كانت منطلقا لمفكري الإسلام والفلاسفة، خصوصا لمحاولة التوفيق بين الدين والفلسفة، ولذا فإن الكندي يرى أن ما جاء به القرآن يمكن أن "يفهم بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها إلا من حرم صورة العقل واتحد بصورة الجهل"(٥).

---

(١) أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية: ص (١٠٣).

(٢) انظر: ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال: ص (٤-٥).

(٣) سورة الأعراف: (١٨٥).

(٤) سورة الحشر: (٢).

(٥) أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية، أبو ريدة: ص (٥٣).

خامسا: خاصية الدليل والبرهان:

الواجب على المعارضين لدراسة الفلسفة أن يقدموا الدليل والبرهان على هذه المعارضة، وتقديم الدليل والبرهان من خاصية علم الفلسفة، فيكونوا قد أقروا بالفلسفة، إذ إن من خصائصها البحث عن الحق بالبرهان والعلل، ولذا قال الكندي، حاثا على تعلم الفلسفة ومدافعا عنها أنه يجب على: "ألسنة المضادين لها اقتناؤها؛ وذلك أنهم لا يخلون من أن يقولوا: إن اقتناءها يجب أو لا يجب، فإن قالوا: إنه يجب، وجب طلبها عموما، وإن قالوا: إنها لا تجب، وجب عليهم أن يفسروا علة ذلك، وأن يعطوا على ذلك برهانا"[(١)]، وبذلك يرى الكندي أن رفض الفلسفة هو نوع من التفلسف.

يتضح لنا مما سبق أن الكندي مؤمن بأن الدين والفلسفة مختلفان في المنهج، ولكنهما لا يتناقضان بل يتظافران ويتكاملان، وهذا نابع من تأثره بالفكر الاعتزالي القائم على الاستدلال العقلي المحض، أضف إلى ذلك أن الكندي لا يرى الفلسفة بديلاً عن الدين ولا تغني عنه، بل قد توصل إلى الحق وقد تقصر عنه بخلاف الدين الذي كله حق، ويتمثل هذا واضحا في إثباته أن العالم مخلوق وكذلك في إثباته للنبوة.

المطلب الثالث: مصادر الكندي في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة:

لقد حاول الكندي التوفيق بين الفلسفة والدين، وجمع في بعض تصانيفه بين أصول الشرع وأصول المعقولات، واتخذ من التأويل منهجا للتوفيق بين الوحي والعقل، وقد مهد الكندي بمصنفاته ونظرياته مجال البحث لمن جاء بعده من الفلاسفة والعلماء.

وقد خالف الكندي أرسطو في مسألة حدوث العالم واتصال الله تعالى بالعالم وإحاطته علما به، ويستند في كثير من آرائه على القرآن الكريم للترجيح.

---

(١) أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية: ص (٨٢).

وإذا كانت الفلسفة عند الكندي قد اتخذت من الفلسفة الأرسطية منطلقها ممزوجة بنفحة أفلاطونية، وكان الوحي سيتخذ من الكتاب العزيز والسنة النبوية أساسه، فإن هذا التقريب بين القطبين الكبيرين سيتم عند الكندي من خلال انتمائه للاعتزال(١).

ولذا فإن الكندي مقتنع بالأدلة العقلية بشقيها المأثور الموجود في الوحي، وما أنتجته قرائح المتكلمين اهتداء بإرشاد القرآن؛ لذلك كان للدين والوحي والنبوة مكانة ترجح ما يأتي عبرها على ما يأتي من سواها من الفلسفات.

ويرى الباحث في نظرية المعرفة لدى الكندي أن ثمة ثلاثة موضوعات لها وهي:

١) المحسوس ووسيلة معرفته الحواس.

٢) المعقول ووسيلته العقل.

٣) ما فوق الطبيعي، وذلك ما يتردد الكندي في تحديد وسيلته، فتارة يسند وسيلته إلى الأبحاث العقلية، وتارة يسلكه مع المحرزات فتؤول معرفته إلى العلم الرياضي.

وعلى ذلك تكون وسائل المعرفة لديه لموضوعاتها الثلاث وسيلتين هما: الحس للمحسوس، والعقل للطبيعي وما فوق الطبيعي.

بناء على هذا، يمكننا القول بأن الكندي لا يقول بالمعرفة الإشراقية ولا بالرياضة الروحية، وظن بعض الباحثين اعتمادا على وصفه النبوة والوحي أنه

---

(١) انظر: إبراهيم بو رشاشن، الفلسفة والوحي عند الكندي، بحث محكم ، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية: ٢٠ يونيو، (٢٠١٦م): ص (٦)، (٢١٤)، وإبراهيم إسلامي، التوفيق بين الفلسفة والدين في الفكر الإسلامي، مقال علمي في منتدى رابطة العلماء السوريين، ٢٤ ديسمبر، (٢٠١٨م).

يقول بالمعرفة الإشراقية، بينما هو لا يقول بها ولم يرد في رسائله المطبوعة ذكر المصطلح(١).

ويفرق الكندي بين العلوم واختصاصاتها، فهو يرى أن الوحي هو العلم الإلهي، والفلسفة هي العلوم الإنسانية، ولكل من العلمين اختصاصه ومجاله وهما متكاملان غير متعارضان، وإن كان ثمة اعتراض أو تقابل فإن الوحي وهو العلم الإلهي يعلو على غيره من جميع العلوم وليس مساويا لها؛ ذلك أن الوحي علم إلهي، في حين أن الفلسفة علم إنساني؛ مما يجعل علم الفلسفة عند الكندي دون العلم الإلهي.

وبناء على هذه التفرقة في وسائل المعرفة وموضوعها، خطا الكندي بالفكر خطوة تجاوز بها الحد الذي أوصله إليه المتكلمون، وخرج به من قضايا الكلام المحدودة إلى قضية الشريعة ككل، ونهج بينهما نهجا توفيقيا؛ إذ بدا له من خلال رؤيته الفلسفية أنهما يتفقان في الغاية؛ إذ فيهما كلتيهما تعليم الإنسان الحق وتوجيهه نحو الخير، وإن كانت الوسيلة مختلفة، فالحق عن طريق الفلسفة يتحصل بالجهد الفكري والنظري والاستنباطي فيأتي غامضا، لكنه عن طريق الشريعة ينسكب في قلوب الأنبياء انسكابا، فيأتي خالصا واضحا... وهكذا نشر الكندي التوفيق بين الشريعة والفلسفة، وكان منهجه إخضاع الفلسفة لأغراض الشريعة وإلحاق تفاصيل الشريعة بأحكام العقل، ومبادئ الفلسفة(٢).

ولما كان الكندي عربيًّا مسلماً، وعاش في بيئة عربية مسلمة متدينة، وهو كذلك فيلسوف مبدع مطلع على الفلسفة اليونانية، فإنه يرى أن من واجبه التوفيق بين الفلسفة والدين؛ لأنه يرى أن الفلسفة ممكن أن تخدم الدين في باب الدفاع

---

(١) محمد إبراهيم الفيومي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المشرق: ص (٣٠٠-٣٠١).

(٢) انظر: محمد إبراهيم الفيومي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المشرق: ص (١٥٤).

عنه متمثلة في الأدلة العقلية، وهذا يتضح من خلال رسائله ومؤلفاته العديدة والتي تبرهن تفسيراته لآيات القرآن تفسيرا عقليا.

ولذا فإن مصادر التوفيق بين الفلسفة والدين لدى الكندي تنبثق من الدين الإسلامي في نظره، فهو يرى أن القرآن الكريم يدعو إلى النظر والبحث في أغوار الكون؛ مما دفعه إلى القول بأن الفلسفة لا تتعارض مع الدين وإنما تتعاضد معه.

ويمكننا تلخيص المصادر لدى الكندي فيما يأتي:

أولا: المصادر الفلسفية:

لقد كان الكندي معاصرا لحركة الترجمة، وكانت هي الطريق المباشر لاتصال المسلمين بالفلسفة اليونانية، وقد تأثر الكندي بالفلسفة اليونانية، فنقل وشرح ولخص وخطا الخطوة الأولى نحو تكوين مدرسة مشائية إسلامية، بل إنه قد وضع العلوم الفلسفية مقابل العلوم الملية الدينية، وتمكن من تأسيس حدود ورسوم للمصطلحات الفلسفية والكلامية، وقد أخذ عن أرسطو وأفلاطون وحاول التوفيق بينهما، ثم بينهما وبين الإسلام، كما أنه أخذ عن غيرهما من الفلاسفة أمثال: سقراط وفيثاغورس في نظرية العدد وتطبيق المنهج الرياضي[١].

ثانيا: المصادر الدينية:

لقد انضم الكندي إلى فئة المتكلمين الذين انتصروا للعديد من العقائد الإسلامية الأساسية في وجه تهجمات الماديين والمانويين والملحدين، وانحراف العديد من الفلاسفة الآخرين، يشهد على ذلك دفاعه عن فكرة حدوث العالم من العدم، وعن حشر الأجساد، وإمكان حدوث المعجزات، وصحة الوحي النبوي، وقدرة الله تعالى على الخلق وإفنائه[٢].

(١) انظر: جعفر آل ياسين، فيلسوفان رائدان، "الكندي والفارابي"، ص (٢٩).
(٢) انظر: ماجد فخري، كمال اليازجي، تاريخ الفلسفة الإسلامية، الجامعة الأمريكية، بيروت: ص (١٠٩).

ثالثا: المصادر الكلامية:

لقد كان الكندي معتزليا صاحب طريقة عقلية تأويلية، وقد أيد هذا الدكتور أبو ريدة مستشهدا على قوله بعدة دلائل منها:

١) نشأة الكندي في بيئة تؤمن بعلم الكلام، وكانت اليد العليا في عصره للمعتزلة.

٢) قرب الكندي من الخلفاء العباسيين المؤيدين للاعتزال.

٣) اختيار المعتصم للكندي مؤدبا لابنه أحمد دليل على أنه يدين بالمذهب المعتزلي.

٤) تأليف الكندي كتبا في الرد على الملل المخالفة للإسلام وهي ملل ردت عليها المعتزلة.

٥) اتفاق الكندي مع المعتزلة في كثير من المسائل العقدية كتأويل الصفات الإلهية[١].

ومهما يكن، فإن ذلك يدل على عمق الصدق الديني الذي مازج روح الكندي فظهرت معالمه وصوره في رسائله وكتبه.

* *

(١) انظر: رسائل الكندي الفلسفية: (١/ ٢٥).

المبحث الثاني

البعد الديني في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة عند الكندي

لقد تأثر الكندى إلى حد كبير بفكر فلاسفة المدرسة الأفلاطونية المحدثة، ويرى أنّ غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق، وأن الفلسفة أشرف صناعة، ودراستها واجبة على من أقرها ومن أنكرها، وهي تسير في ركاب الدين خادمة له(١).

وعلى هذا، فهو يرى أن الشريعة والفلسفة يتفقان في الغاية ويختلفان في الوسيلة "فالحق عن طريق الفلسفة يتحصل بالجهد الفكري والنظري الاستنباطي فيأتي غامضا لكنه عن طريق الشريعة ينسكب في قلوب الأنبياء انسكابا فيأتي خالصا واضحا"(٢).

كما أن الكندي يعتبر فيلسوفاً ومتكلماً، ورغم تأثره بالأفلاطونية المحدثة إلى جانب المشائية، فإن مشائيته ربما كانت أصفى ممن جاءوا بعده من الفلاسفة باستثناء ابن رشد، ولعل الفضل في ذلك يرجع إلى اعتزاليته، وقد عني كغيره بالتوفيق بين إيمانه وفلسفته، لا لدافع شخصي فحسب، ولكن ليبرر وجود الفلسفة يكسب لها حق المواطنة في مجتمع يميل إلى رفضها(٣).

ولذا فقد التزم الكندي "بعقائد الإسلام الأساسية، على غرار متكلمي المعتزلة... وأن مهمة الفلسفة الحقيقية لم تكن تحدي حقيقة الوحي، أو صحة الادعاء بالتعالي عليه، أو التساوي به، فالفلسفة- في عرفه- ينبغي أن تتخلى عن الادعاء بأنها

(١) صالح الرقب، دراسات في الفلسفة: ص (٢١٥).

(٢) محمد إبراهيم بيومي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المشرق: ص (١٥٤).

(٣) حسن الشافعي، المدخل إلى الفلسفة العامة والفلسفة الإسلامية: ص (٢١١).

أسمى سبيل إلى الحق، وأن ترضى لنفسها بمنزلة أوضع هي أن تكون مسعفا للوحي وحسب"(١).

لقد استطاع الكندي أن يتبنى المنهج الفلسفي حتى في المواضيع الدينية الأكثر حساسية كموضوع صفات الله تعالى، ففطرته الدينية لم تخمد مكتفيا بالنزعة الفلسفية، بل ثار وتمرد مع صعوبة الطريق ووعورته، حتى وجدنا فيلسوفنا مع حبه للفلسفة يفجر ثورته الدينية ويفرغ نزعته الدينية(٢)، وذلك من خلال تصوره الفلسفي للألوهية، التي عرضها في رسائل عدة من أهمها رسالته في: (الفلسفة الأولى).

كذلك يبرز بعده الديني في مسألة النبوة وأنها ثابتة على إطلاقها، وقد سمى إحدى رسائله: (رسالة في تثبيت الرسل عليهم السلام)، بل ذهب إلى أبعد من هذا وهو تفريقه بين علم الأنبياء وعلم الفلاسفة، وأن هذا لا يشبه ذاك لا من حيث المنهج ولا المصدر ولا الخصائص، وقد ذكر ذلك في رسالته التي عنوانها: (رسالة في كمية كتب أرسطو طاليس وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة).

والذي دعا الكندي إلى معالجة هذا الموضوع في هذه الرسالة بعينها هو أنه كان يواجه فيها مذهب أرسطو في شموله وقوته وما يتجلى فيه من جهد إنساني عظيم، فكان ذلك سببا في أن شعوره الديني أو إيمانه بالنبوات وعلومها قد تنبه لنفسه على نحو إرادي أو غير إرادي، فلم يكن بد من أن يؤكد للنبوة خاصتها على نحو واضح، ورأيه في ذلك يختلف عن التفسيرات التعسفية الوهمية التي نجدها عند فلاسفة الإسلام بعد ذلك(٣).

ولنا أن نتصور البعد الديني عند الكندي من خلال ما يأتي:

---

(١) ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ القرن الثامن حتى يومنا هذا: ص (١٥٦).

(٢) رؤوف سبهاني، الكندي فيلسوف العرب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط.١، (٢٠٠٦م): ص (١٩٤).

(٣) مقدمة أبو ريدة لرسائل الكندي الفلسفية، دار الفكر العربي، (١٩٥٠م): (٥٥/١).

المطلب الأول: أدلة وجود الله تعالى:

تعد دراسة الكندي للألوهية استمرارا لموقفه الاعتزالي الفلسفي، فإذا ما جئنا إلى أدلة وجود الله تعالى ووحدانيته لدى الكندي نرى أنها متنوعة، ومن ذلك ما يأتي:

أولا: حدوث العالم:

لا يتعرض الكندي لبيان قصة خلق هذا العالم بما فيها من غموض، ولا هو يجاري أفلاطون في خيالاته التي يبين بها كيفية الخلق في قصة طيماوس، ولا يستهويه مذهب أرسطو في المادة العاشقة للصورة، بل يضرب الكندي عن هذا وأمثاله ويكتفي بأن يقرر وضوح وصرامة ما ثبت لديه بالدليل من القول بأن هذا العالم محدث من لا شيء وأن الذي أحدثه هو الله تعالى(١) .

ودليل الكندي في حدوث العالم هو الدليل المستند إلى مبدأ التناهي في كل ما هو موجود بالفعل أو قد وجد بالفعل، وهو الدليل المشهور عند المعتزلة في عصره، كما أن الكندي كثيرا ما يذكر في رسائله تأكيد القول بعظم القدرة الإلهية وسعة الحكمة وفيض الجود وكمال العناية بكل شيء وجعل بعض الأشياء أسبابا وعللا للبعض الآخر(٢).

إذا فالكندي توصل إلى إثبات حدوث العالم عن طريق المقدمات والأصول التي وضعها أساسا لآرائه واستنتاجاته التي أدت به إلى الاتفاق مع عقيدته الإسلامية، مما يؤكد لنا البعد الديني المتجذر لديه.

وقد دلل الكندي على حدوث العالم بدليل فلسفي، وهو أنه ليس ممكنا أن يكون الشيء علة كون ذاته، ثم ناقش هذه العبارة بعدة احتمالات:

١) أن يكون الشيء الذي هو علة وجود ذاته معدوما وذاته معدومة، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يكون علة ولا معلولا؛ لأنه ليس شيئًا على الإطلاق.

---

(١) أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية: ص (٦٢).

(٢) المصدر السابق: ص (٨٠).

٢) أن يكون الشيء معدوما وذاته موجودة، وهو عند ذلك يكون معدوما، والمعدوم لا شيء، فليس علة ولا معلولا.

٣) أن يكون الشيء موجودا وذاته معدومة، وفيه من التناقض مثل ما تقدم.

٤) أن يكون موجودا وذاته موجودة، فهو علة ومعلول، والعلة غير المعلول، فذاته غيره(١).

والكندي ينزه ذات الله تعالى عن كل شبه بالمحدثات ويرفعه عن كل صفات الكائنات المحسوسة والمعقولة، وهذا ما يتجلى في كتاب الكندي في الفلسفة الأولى(٢).

ثانيا: كثرة الموجودات:

يرى الكندي أنه لا يمكن أن تكون في الأشياء كثرة بلا وجود الله تعالى، ولا وجوده سبحانه وتعالى بلا كثرة في كل محسوس، ولما كانت المحسوسات كلها مشتركة في الكثرة والوحدة كان ذلك عن علة لا عن صدفة، وهذه العلة هي أمر آخر عن الأشياء المشتركة في الوحدة والكثرة؛ لأنه لو كان غير ذلك لاستمر بنا التناسل إلى ما لا نهاية، فلا يبقى إلا أن يكون لاشتراكها علة أخرى غير ذاتها أرفع وأشرف منها وأقدم؛ إذ العلة قبل المعلول بالذات(٣).

والملاحظ في هذا الدليل الذي استدل به الكندي أنه ينتقل من الكثرة والتركيب إلى الوحدة، حيث إنه لم يكلف نفسه مناقشة اتجاه آخر يصعد من الكثرة إلى الوحدة في نطاق هذا العالم لا في نطاق عالم آخر.

وكان الأجدر بالكندي كفيلسوف أن يناقش الاتجاه الآخر ويكشف عما فيه من أخطاء، بحيث يصل بعد ذلك كله إلى الرأي أو الاتجاه الذي يفضله، حتى وإن كان ذلك الاتجاه خاطئا، فلا أقل من أن بين لنا أوجه نقده لكل الاحتمالات.

(١) أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية: (١/ ٧٧).
(٢) المصدر السابق: (١/ ٨٠).
(٣) انظر: المصدر السابق: (١/ ١٤٢-١٤٣).

ثالثا: برهان الغائية في الكون والمتمثل بالتدبير:

هذا الدليل يستند إلى القياس التمثيلي، أي تمثيل ما في الكون من غائية ونظام وتدبير بما فيها الإنسان، والذي هو صورة مصغرة عن الكون.

وهو برهان أشار إليه أرسطو، ومضمونه أن العالم المرئي الذي لا يمكن أن يكون تدبيره إلا بعالم لا يرى، والعالم الذي لا يرى لا يمكن أن يكون إلا بما يوجد في هذا العالم من التدبير والآثار الدالة عليه[١].

وكثيرا ما يضرب الكندي الأمثلة الموجودة في الكون للدلالة على وجود الخالق عز وجل، ومن ذلك ما ذكره عن الشمس في قربها وبعدها منا بما لا يضر البشر في معيشتهم وبما يحقق الفائدة من تكون الأزمنة الأربعة، وأن هذا من تدبير حكيم عليم متقن لما صنع.

وهذا الإحساس بالألوهية الذي نجده عند الكندي فيه من التفلسف بقدر ما فيه من الإيمان؛ إذ إن كل الكائنات شاهدة على دلائل القدرة، والحكمة، والصنعة المتقنة، والتدبير الشامل، وهذه الكائنات تشهد لعلتها بالوجود الحق، والكمال المطلق للفاعل الحق وهو الله سبحانه وتعالى، وهذا التأكيد والإلحاح على الغائية الشاملة لا نجده عند اليونان كما نجده عند الكندي؛ مما يدل على احتفاظ الكندي ببعده الديني في هذه القضية.

المطلب الثاني الوحدانية:

إن دراسة الكندي للوحدانية هي نتيجة لموقفه الكلامي الإعتزالي، وإن كان مذهبه أمعن في الفلسفة العقلية منه في الاتجاه الكلامي، فلئن كان ملتزما بالمعتزلة مذهبا ومنهجا وطريقاً، فهو ملتزم أيضا بالفلسفة موضوعا وغاية[٢].

---

(١) انظر: أبو ريدة، رسائل الكندي: (١/ ١٧٤).

(٢) سبهاني، الكندي فيلسوف العرب: ص (١٩٣).

بعد أن أكد الكندي إيمانه بأن الله تعالى هو العلة الأولى وأثبت وجوده كما في كتابيه: (في الفلسفة الأولى) و (في وحدانية الله وتناهي جرم العالم)، يبدأ بأهم صفة عنده وهي التوحيد والتنزيه للذات الإلهية؛ إذ جعل الوحدة أخص صفات الباري، ومن ثم فالله واحد بالعدد وواحد بالذات، ولا يمكن أن تكون كثرة في جوهره، ومن صفاته: العالم، والحي، والقدير وغيرها[١].

وهذا ما أوضحه بقوله: "واحد غير متكثر سبحانه وتعالى عن صفات الملحدين علوا كبيرا لا يشبه خلقه؛ لأن الكثرة في كل خلق وليس فيه؛ لأنه مبدِع وهم مبدَعون، ولأنه دائم وهم غير دائمين، لأن ما تبدل تبدلت أحواله، وما تبدل فهو غير دائم"[٢].

وقد عد الكندي هذا القول دليلا على وحدانية الله، وهو دليل يمكن أن يضاف إلى الأدلة التي نجدها في القرآن التي تذهب إلى أن الله واحد لا شريك له[٣]، كقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٦].

---

(١) انظر: حنا الفاخوري، تاريخ الفلسفة العربية: ص (٣٦٩)، والسبهاني، الكندي فيلسوف العرب: ص (١٩٤).

(٢) الكندي، رسالة الكندي إلى علي بن الجهم في وحدانية الله وتناهي جرم العالم: (١/ ٢٠٧).

(٣) انظر: العراقي، مذاهب فلاسفة الشرق: ص (٧)، ومقدمة أبو ريدة لرسائل الكندي: (١/ ٨٠).

(٤) سورة المؤمنون: (٩١).

(٥) سورة الإسراء: (٤٢).

(٦) سورة الأنبياء: (٢٢).

فالكندي هنا يعرض فكرة الوحدانية في بعض جوانبها على أسس دينية إسلامية؛ مما يثبت لنا تأصل البعد الديني لدى الكندي.

وهو بذلك متأثر بالمعتزلة في نظرتهم للذات وعلاقتها بالصفات، فإنهم تساءلوا عن هذه الصفات: هل هي عين ذاته أو غير ذاته؟ وقالوا: إن ذات الله وصفاته شيء واحد، ومعنى ذلك أن الله حي عالم قادر بذاته لا بعلم وقدرة وحياة زائدة على ذاته ودليلهم على ذلك أن الله لو كان عالما بعلم زائد على ذاته وحيا بحياة زائدة على ذاته كما نرى ذلك في الإنسان، لأدى هذا إلى أن نسلم بصفة وموصوف وحامل ومحمول؛ ولذا فقد وصفوا الله تعالى بالسلوب ظنا منهم أن هذا هو عين التنزيه[١].

وبناء على هذا، فالكندي يساير التنزيه المعروف عند المعتزلة إلى النهاية، وهذا بين في وصفه الله تعالى بصفات السلوب، وحتى يتبين لنا ذلك لا بد من الحديث عن الصفات الإلهية عند الكندي كما في المطلب الآتي:

المطلب الثالث: الصفات الإلهية:

تعد قضية الصفات الإلهية من الموضوعات المهمة عند فلاسفة الإسلام والمتكلمين، إلا أن دراسة الكندي لمشكلة الألوهية هي نتيجة لموقفه الكلامي الإعتزالي، وإن كان مذهبه أمعن في الفلسفة العقلية منه في الاتجاه الكلامي.

وأول صفات الإله عند فيلسوف العرب هو أنه واحد بالعدد وبالذات؛ لأنه لو كان هناك أكثر من إله واحد فاعل مبدع، لكانوا جميعا مشتركين في شيء يعمهم وهو كونهم جميعا فاعلين، وكانوا كذلك مختلفين بحال ما؛ وإذا يكون كل واحد منهم مركبا من شيء عام وشيء خاص[٢].

---

(١) انظر: كامل عويضة، الكندي من فلاسفة المشرق والإسلام في العصور الوسطى: ص (١٢٨-١٣٥).

(٢) انظر: رسائل الكندي: (١/ ٤)

هذا وقد بالغ الكندي في تنزيه الله تعالى وتوصيفه بصفات السلوب، وهذا ما يتجلى في رسالته (الفلسفة الأولى)، إذ يقول: "فالواحد الحق إذا لا ذو هيولى، ولا ذو صورة، ولا ذو كمية، ولا ذو كيفية، ولا ذو إضافة، ولا موصوف بشيء من باقي المعقولات، ولا ذو جنس، ولا ذو فصل، ولا ذو شخص، ولا ذو خاصة، ولا ذو عرض عام، ولا متحرك، ولا موصوف بشيء مما نفى أن يكون واحدا بالحقيقة، فهو إذا وحدة فقط محضة، أعني لا شيء غير وحدة، وكل واحد غيره فمتكثر"[١].

هذه المصطلحات التي استخدمها الكندي هي مصطلحات أرسطية يونانية أراد الكندي توظيفها فيما يخدم البعد الديني لديه وهو: إثبات صفات الله تعالى وبطريقة توفيقية عن طريق منهج رياضي استنباطي.

بل إن الكندي قد نزه الله تعالى عن كل شبه بالمحدثات ورفعه عن كل صفات الكائنات المحسوسة والمعقولة، وقد سار بالتنزيه المعروف عند المعتزلة إلى النهاية، ويرفع الله فوق كل المفهومات العادية حتى مفهوم الجوهر والعقل.

وإن كان الكندي قد أكثر من الصفات السلبية التي وصف بها الله تعالى، فإنه أيضا قد ذكر بعض الصفات الثبوتية، كالمبدع، والمحدث، الواحد القهار، المتقن، المنظم، المدبر، العالم، العليم، إلى غير ذلك من الصفات التي لم تخل منها رسالة من رسائل الكندي التي تحدثت عن تكوين العالم.

وبتقسيم الكندي صفات الله تعالى إلى صفات إيجابية وصفات سلبية يتضح لنا استخدامه المنهج الرياضي، وفي محاولة إثباته صفات الله تعالى استعمل المصطلحات اليونانية لخدمة الدين؛ فأصبح موقفه توفيقيا ممنهجا[٢].

---

(١) الكندي، رسالة إلى المعتصم في الفلسفة الأولى، تحقيق/ أحمد فؤاد الأهواني، دار التقدم العربي، بيروت، ط.٢، (١٩٨٦م): (١/ ١٦٠-١٦١).

(٢) انظر: رسائل الكندي: (١/ ١٦٠-١٦١).

ولعل أهم صفة لله تعالى أكد عليها الكندي هي أنه تعالى هو الواحد والموجود الحقيقي، بل ويؤكد على أن الوحدة الإلهية هي العلة في وحدة سائر الموجودات المتوحدة، وكل قابل للوحدة والتوحد فهو معلول[١].

إذا فالكندي يرى أن علاقة الله تعالى بالكون ليست علاقة عشق وحب كما ذهب أرسطو، وإنما هي علاقة خالق بمخلوقاته متصرف في خلقه، وهذا يستلزم اتصافه بصفات كالعلم والتدبير والحكمة، إلى غير ذلك من الصفات الإيجابية التي لم تخل منها رسالة من رسائله والتي تحدثت عن تكوين العالم، أو عن علة الكون والفساد في الموجودات أو العلة الفاعلة القريبة.

إذا فالكندي يقرر أن الله تعالى فاعل في خلقه، وشبه تدبير الله تعالى للعالم كتدبير النفس للبدن، وأن دلالة آثار التدبير في هذا العالم على الله كدلالة آثار التدبير في البدن على وجود النفس المدبرة له، وهكذا يمكن الاستدلال على المبادئ الخفية الفعالة من طريق مشاهدة أفعالها المحسوسة استدلالا محققا لا شك فيه.

ولما كان الإبداع لله تعالى وكان ذا فعل إرادي حكيم كما قرر ذلك الكندي، فإن ذلك يدلنا على وجود التوحيد الإسلامي في مذهب الكندي ومدى تجذره في نفسه، وهذا بُعد ديني آخر قد تجلى لنا، فالكندي قد تهيأت له من الإسلام فكرة الإله الذي هو علة أولى مبدعة فعالة، وهو ينتهي بإثبات وجود الله تعالى وبالكلام عن صفاته وعلاقته بالعالم[٢].

المطلب الرابع: النبوة:

يرى الكندي أن النبوة والفلسفة طريقتان مختلفتان للوصول إلى الحقيقة، وقد فرق بينهما في أربعة أوجه:

---

(١) انظر: رسائل الكندي: (١/ ١٦٢).

(٢) انظر: رسائل الكندي: (١/ ٧-١٧).

١) في الوقت الذي يتوجب على الشخص أن يخضع لفترة طويلة من التدريب والدراسة ليصبح فيلسوفاً، فإن النبوة يسبغها الله تعالى على أحد البشر.

٢) أن الفيلسوف يصل إلى الحقيقة بتفكيره وصعوبة بالغة، بينما النبي يهديه الله إلى الحقيقة.

٣) فهم النبي للحقيقة أوضح وأشمل من فهم الفيلسوف.

٤) قدرة النبي على شرح الحقيقة للناس العاديين أفضل من قدرة الفيلسوف.

ومن أجل أن يبرهن الكندي على أن العقول تستيقن العلم الإلهي وتخضع له، يعمد إلى أواخر سورة (يس)، ويقدم تفسيرا عقليا فلسفيا لها، وهو أن الكفار والمشركين عندما سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم قائلين: يا محمد، من يحيي العظام وهي رميم؟ كان أن أوحى إليه سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1].

ولذا فإن الكندي يقف عند هذه الآيات، ويقدم جملة من الملاحظات والأدلة التي تثيرها:

أ) الدليل الوارد في الآيات يتميز بوجازة وبيان وقرب ويسر يعجز عنها الدليل الفلسفي، وهي خاصية العلم الإلهي؛ الوجازة والبيان وقرب السبيل والإحاطة بالمطلوب.

ب) تبين الآيات أن جمع المتفرق أسهل من صنعه ومن إبداعه، وإن كانا معا واحدا عند الباري.

---

(١) سورة يس: (٧٩-٨٢).

ج) تبين الآيات أن الله تعالى على خلاف البشر، فإذا كانت أفعال البشر تحتاج مدة، "فإن من بلغت قدرته أن يعمل أجراما من لا أجرام، فليس يحتاج أن يعمل في زمان، فهو عندما يريد يكون مع إرادته ما أراد.

وبذلك يجمل الكندي قوله في آيات سورة "يس" بقوله: إن فلسفة البشر عاجزة أن تجمع في قول بقدر حروف هذه الآيات ما جمع الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم من إيضاح أن العظام تحيا بعد أن تصير رميما، وأن قدرته تخلق مثل السماوات والأرض، فإن كل الألسن المنطقية وحيلها، والعقول الجزئية، بل كل ما انتهى إليه البشر لا يستطيع أن يبلغ ما يبلغه الوحي من البيان والوجازة واليسر [١].

كما أن الكندي يرى أن الوحي هو علم الرسل الذي خصهم الله تعالى به "بلا طلب ولا تكلف ولا بحيلة بشرية"[٢]، ويسمي الوحي: العلم الإلهي، وهو علم ألهمه الله تعالى للرسل وأصبح الفاصل بينهم وبين غيرهم من البشر، فهي الخاصية التي تميزهم عن غيرهم من بني آدم، وقد كانت إرادة الله تعالى بهذا البحث أمرين:

١) أمر معرفي يتجلى في إنارة النفوس بالحق.

٢) أمر عملي يتجلى في تطهير هذه النفوس.

وتتميز الفلسفة عن الوحي في أن الفلسفة هي علم إنساني يتوسل إليه بالحس؛ مما يجعله عند الكندي دون العلم الإلهي الذي طريقه الوحي[٣].

هذا وقد فرق الكندي بين علم النبي الموصل إليه من الله تعالى عن طريق الوحي وبين علوم سائر البشر، حيث قال: "إنه بلا طلب ولا تكلف ولا بحث ولا بحيلة بالرياضيات والمنطق ولا بزمان، بل مع إرادته جل وتعالى بتطهير أنفسهم

---

(١) أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية: ص (٣٧٥-٣٧٦).

(٢) المصدر السابق: ص (٣٧٢).

(٣) إبراهيم رشاشن، الفلسفة والوحي عند الكندي: ص (٣).

وإنارتها للحق بتأييده وتسديده وإلهامه ورسالاته، فإن هذا العلم خاصة للرسل صلوات الله عليهم دون البشر، وأحد خوالجهم العجيبة، أعني آياته الفاصلة لهم من غيره من البشر"(١).

ويقول في نص آخر: "إلا من اختصه الله عز وجل برسالته، فإنه يلهمه ذلك إلهاما وينيره في نفسه بلا أوائل"(٢).

وهذا يدلنا على إيمان الكندي بالوحي وأنه خاص بالنبوة، كما أنه ذكر المعجزة أيضا وبين أنها خاصة بالنبي وهي خارقة للعادة والمقصود بها التحدي، وأن البشر متى ما رأت المعجزة فإنها تستيقن أن ذلك من عند الله تعالى؛ إذ قد عجز البشر عن الإتيان بها مما يدفعهم إلى التصديق بما أتى به النبي من عند ربه عز وجل(٣).

ومن خلال ما تم عرضه في هذه الوريقات يتجلى لنا البعد الديني عند الكندي في فلسفته، وأنه وإن كان فيلسوفا مشتغلا بالفلسفة محبا للحكمة، إلا أنه لم ينجرف وراءها انجراف الغريق في السيل العرم، وإنما أخذ منها أجود ما عندها ورد أسوأ ما بها متسلحا بعقيدته، غير مخالف لأصول دينه ومذهبه، بل كان ممحصا منتقدا مضيفا ومهذبا، وبهذا ترك بصمته وأثره لمن بعده ليقتدي به في التروي بالأخذ من كل جديد وعدم الانبهار به والاندفاع له حتى يتبين له موضع قدميه فيميز صحيحه من فاسده، وجيده من رديئه، وحقه من باطله.

**

(١) رسائل الكندي: (١/ ٣٧٣).
(٢) رسائل الكندي: (٢/ ٩٣).
(٣) انظر: رسائل الكندي: (١/ ٣٧٣).

الخاتمــة

لقد تبين لنا من هذا البحث المجموع في هذه الوريقات القوة الإيمانية العميقة عند الكندي والتي تخترق خطابه الفلسفي، ومن النتائج المهمة في هذا البحث ما يأتي:

١) الكندي أول من طرق باب التوفيق بين الدين والفلسفة، وقدم نموذجا ناجحا إلى حد ما في هذا الباب الذي اصطبغ بصبغته الخاصة.

٢) يرى الكندي أن الدين والفلسفة متفقان في الغاية مختلفان في الطريقة.

٣) احتفاظ الكندي بعقيدته الإسلامية في باب وجود الخالق جل جلاله، وحدوث العالم، وتفضيل النبوة على الفلسفة، وغيرها من القضايا التي خالف فيها الفلاسفة وناقشهم فيها من منظوره الإسلامي.

٤) المسوغات التي انطلق منها الكندي في التوفيق بين الدين والفلسفة كانت حافزا له للبحث عن نقاط الإتفاق والالتقاء بينهما.

٥) الأسس التي انطلق منه الكندي في مسألة التوفيق بين الدين والفلسفة كانت من عمق عقيدته الإسلامية، فالقرآن الكريم حث على التبصر والتفكر والنظر، وأعطى التشريع الإسلامي للعقل مكانته وجعله مناط التكليف، وبما أن الإسلام يحث على اتباع الحق والبحث عنه وكذلك الفلسفة إذن لا خلاف بينهما وإن اختلفت الطريقة إذا اتحدت الغاية وهي الحق والخير.

٦) قدم الكندي نموذجا مشرفا للفيلسوف الذي أخذ العلم والفائدة ممن خالفه في عقيدته دون الانصهار والانبهار فيما عند الآخر، بل أسبغ على هذه المعرفة نكهته وطابعه الإسلامي في التمحيص والتدقيق والرد والعرض والتوفيق، فكان مثالا يحتذى في ذلك.

هذا ما تم إيراده في هذا البحث، وإن كنت مزجاة البضاعة في علم الفلسفة إلا أنني لم أل جهدا في التعرف عليها والاطلاع والبحث والقراءة، وهذا جهد المقل، إلا أنه بإذن الله تعالى بذرة معرفة لعلها تنمو مع التمرس في هذا الباب.

* *

قائمة المصادر والمراجع

١) إبراهيم إسلامي، التوفيق بين الفلسفة والدين في الفكر الإسلامي، مقال علمي في منتدى رابطة العلماء السوريين، ٢٤ ديسمبر (٢٠١٨م).
٢) إبراهيم بو رشاشن، الفلسفة والوحي عند الكندي، بحث محكم قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ٢٠ يونيو (٢٠١٦م).
٣) إبراهيم رزوق، إشكالية التوفيق بين الحكمة والشريعة في العصر الإسلامي الوسيط، (الكندي-الفارابي-ابن رشد)، بحث علمي محكم منشور في مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣٩)، العدد (٢)، (٢٠١٧م).
٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في تاريخ الأطباء، (دار مكتبة الحياة/ بيروت).
٥) ابن النديم، الفهرست، ط.٢ (دار المعرفة/ بيروت)، (١٩٩٧م).
٦) ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال.
٧) أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية، ط.٢ (دار الفكر العربي/ القاهرة)، (١٩٥٠م).
٨) الألوسي، دراسات في الفكر الفلسفي الإسلامي، (المؤسسة العربية للدراسات)، (٢٠١٠م).
٩) الأهواني، الكندي فيلسوف العرب، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة).
١٠) الأهواني، المدارس الفلسفية، (الدار المصرية للتأليف)، (١٩٦٥م).
١١) جعفر آل ياسين، فيلسوفان رائدان، "الكندي والفارابي".
١٢) حسن الشافعي، المدخل إلى الفلسفة العامة والفلسفة الإسلامية، ط.١، (دار البصائر).

١٣) حنا الفاخوري، تاريخ الفلسفة العربية.
١٤) دراز، الدين، (دار القلم)، (١٩٥٢م).
١٥) رؤوف سبهاني، الكندي فيلسوف العرب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط.١، (٢٠٠٦م): ص (١٩٤).
١٦) زقزوق، الدين والفلسفة والتنوير، (دار المعارف)، (١٩٩٦م).
١٧) صالح الرقب، دراسات في الفلسفة اليونانية والإسلامية، ط.١(مكتبة الطالب) (٢٠٠٣م).
١٨) العراقي، مذاهب فلاسفة الشرق
١٩) الغزالي، معارض القدس.
٢٠) الفيومي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المشرق، ط.٢ (دار الجيل/ بيروت)، (١٩٩٩م).
٢١) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط.١(دار الكتب العلمية/ بيروت)، (٢٠٠٥م).
٢٢) كامل عويضة، الكندي من فلاسفة المشرق والإسلام في العصور الوسطى، دار الكتب العلمية، ط.١، (١٩٩٣م).
٢٣) الكندي، رسالة الكندي إلى علي بن الجهم في وحدانية الله وتناهي جرم العالم.
٢٤) الكندي، رسالة إلى المعتصم في الفلسفة الأولى، تحقيق/ أحمد فؤاد الأهواني، دار التقدم العربي، بيروت، ط.٢، (١٩٨٦م).
٢٥) الكندي، في الصناعة العظمى، تحقيق: عزمي طه، (عالم الكتب الحديث للنشر).
٢٦) ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ القرن الثامن حتى يومنا هذا، ط.٢ (دار المشرق/ بيروت)، (٢٠٠٠م).

٢٧) ماجد فخري، كمال اليازجي، تاريخ الفلسفة الإسلامية، الجامعة الأمريكية، بيروت.

٢٨) محمد إبراهيم الفيومي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المشرق.

٢٩) محمد عبد الرحمن، الكندي فلسفته-منتخبات، منشورات عويدات، بيروت، ط.١، (١٩٨٥م).

٣٠) مصطفى عبد الرازق، فيلسوف العرب والمعلم الثاني، (مؤسسة هنداوي)، (٢٠١٢م).

* * *